[50] الاخبار، والجمع بينها بشاهد النقل والاعتبار، إلى غير ذلك من المميزات الاخرى لهذا الكتاب التي لم يحوها كتاب غيره في بابه. وبعد الاشارة إلى أهمية التهذيب ومنزلته، انتقل إلى بيان طريقة شيخ الطائفة - رضي ا تعالى عنه - في رواية أحاديث العترة الطاهرة عليهم السلام مبينا عدم جريانها على نسق واحد في كتابيه: التهذيب والاستبصار. فهو - رضي ا تعالى عنه - قد يعتمد طريقة ثقة الاسلام الكليني تارة بأن يذكر جميع رجال السند فيهما ابتداء من شيخه وانتهاء بالراوي عن المعصوم عليه السلام وهذا غالبا ما يكون في أوائل الكتابين، وتارة يعتمد طريقة الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) فيقتصر على ذكر بعض رجال السند ممن بعدوا عن عصره، وذلك بحذف صدر السند لغرض الاختصار، وهذا غالبا ما يكون في أواخر الكتابين، ثم يستدرك - في نهاية المطاف - على ما حذفه من الاسناد بخاتمة يبين فيها طرقه إلى من روى عنه من المشايخ بصورة التعليق، لكي يتم من خلال ذلك وصل سلسة السند بينه وبين الراوي عن المعصوم عليه السلام إلا أن هذه المشيخة لم تكن مستوعبة لكل الطرق المعلقة، ولم يكن الشيخ غافلا عن هذا وإلانما ترك تفصيله إلى فهارس الشيوخ المصنفة لرواية الاصول والمصنفات التي نقل الشيخ منها ولم يذكر طرقه إلى أصحابها، ومن بين هذه الفهارس التي أحال إليها كتابه المعروف بالفهرست. ولما كان ميرزا محمد الاردبيلي (ت / 1100 ه) - قدس سره - قد أعد رسالة درس فيها طرق الشيخ - رضي ا تعالى عنه - في كتبه الثلاثة، وأطلق عليها اسم: (رسالة تصحيح الاسانيد) ثم اختصرها في الفائدة الرابعة من فوائد كتابه المعروف ب (جامع الرواة)، لذا اختار المصنف - قدس سره - هذه الرسالة من بين نظائرها المعدة لهذا الغرض، نظرا لما امتازت به عن